

غرام الراعي



السيد ناصر ابو حيمد شاعر
مرهف الحس رقيق الشعور
واسع الخيال قرأنا له قطعاً
أدبية في مختلف المجالات العربية
فكانت تعرب له عن مستقبل
أدبي زاهر، وها هو يقدم
هذه القطعة الرقيقة لقراءنا
البيان

فأذا رجع نعب
وإذا القطر يروني
وإذا بالبدوي الغر في
ينثر اللحن على
بالتة دمعته نديت
ورنا ثمة في السفح
عله يلحج في ظل
وإذا ثم نشيد
انني اسمع وقعاً
ورأى لمحاً على الأفق
وغفا حتى إذا ما
ظل يتساب على
ورأت عيناه شيئاً

* * *

هو شيء لم تحدث
شبح رنحت النشوة
وجثا من حوله
فأذا فرخا حمام
وإذا برعمتان
سرقتهما من جنا

قبله الأجيال قلباً
عطفية فهبها
يعمن في خديه نهبها
برزا في الصدر عجبها
فوقها تنشد صبا
الفردوس اكباراً وحباً

حدث الساقى وقد
أن في الابطح من
ظل يرعى شواه في السفح صباحا وعشيا
فأذا بابنة قيس
اطلقت للحلم الوا
وتغنت للربيع الطلق إنشاداً شجياً

استطيع ان اراها شخصاً لأسألها لم حطمت هذا القلب
الذي حمل لها الحب؟ ألأنها عاشت طويلاً بين احضان الشر
فلم يعد يستهويها الخير؟

قل يا سيدي للصديق الذي كتب اليك مشكلته وطلب
منك الحل الذي يرضى العقل والقلب والضمير « ان المرأة
التي تلتطخت بالاوآل ، وعاشت بين احضان الشر لا يمكن
ان تتطهر ، واضرب له مثلاً بابي الجعل الذي يعيش على
القاذورات فإذا اخرج منها مات ، وحدثه بحديث الخفاش
الذي يعيش بين طيات الظلام فإذا ابصر النور اعماه ، وانقل
له اخيراً قصتي هذه فر بما كان فيها موعظة وعبرة . (قارىء)

محمد حسين السباعي

البصرة

كنت انهم عقلي مرة ، واكذب الساعة أخرى ، وانظر
لكل قادم ، واتسمع لكل حركة ، ولما مضى اكثر النهار
دون فائدة ، خرجت ابحت عنها في كل مكان ، واسال كل
علم ، لأعرف اين هي وانتقم للقلب المطعون والعقل المخدوع
حتى عرفت الخير . . . لقد وقعت عقداً جديداً بالعمل في
احدى ملاهى بيروت ، وسافرت في نفس اليوم على متن
احدى الطائرات .

ولم استطع احتمال الصدمة الجديدة فلا زمت فراشي
عدة ايام .

اننى الان اقرأ الكثير من اخبارها على صفحات الجرائد
الفنية ، وانظر صورها التي تنشرها لها المجلات ، تلك الصور
المخدعة التي تظهرها بمظهر السداجة والبطر ، ولكنى لا

واذا كأس من البلو ر فيه الورد صبا
 واذا فلقنا رمان على الصدغين - شبا
 هو شيء لم تحدث قبله الاجيال صبا
 واذا جفن طويل الهدب بالدمع اشراً با
 اسبلته فانحنى يعبد في الحدين ربا
 من رأى الفاكهة الحمراء للعشاق نهبا
 انها فاكهة لما تذوق قيل وتحي
 فحشا ينشد من ربه في السفح قربى
 فاذا تفح شميم الورد في الضفة غبا
 واذا كل حديث في جوار السفح حبا
 واذا رفته جفن تثب المجهول وثبا
 قربت انتميتها من ذراعيه فهبا
 ورننا للبيد حتى شارف الافق واربا
 فاذا تفح الخزامى ابي عقي اي عقي

* * *

اتراما ابنة قيس سيد البيد تراها
 ان في الحي ارى العشا ق تستجدي ابها
 اوما ثبت سوى قلبي يا قلب هواها
 وجشا يهمس في عكا زه الناعيس آها
 ان تكن عزة قيس تحرس الدهر خطاها
 قلعمري للهوى اعظم يا مولاي جاها
 بنت قيس ان تكن ارضك غيراً وشياها
 ان في قلبي جنات وروحا ومياها
 قربي كفيك الهوى فتدنت ناهداها
 يالها زغب من الافراخ قد رأت ابها
 ولقد همت به مذ هم شوقا شفتاها
 وترامت في ذراعيه واغفت مقلتاها
 واذا بالاشاة ترعى من على السفح كلاها
 واذا لفتة ظي من ظبا نجد آها
 لم تزل مذ سمعت في الارض رعبا قدماها
 قال سر انا اغتينا عن ظبا نجد سواها
 واذا خفقة قلب نابض ملء هواها

اترى الحي ومن في الحي عشاق صباها
 ولوان الارض عشاقا لا هزقت دماها
 ان ملء الارض ملء القلب والدنيا هواها

* * *

نجد يا مسرح الهامي ويا مهد شبابي
 يامغادي الحور والنور ويا مرعى رغابي
 من يكن لابنة قيس غير احلامي العذاب
 قربي يا ابنة قيس وامرحي ملء ركابي
 اترى في الارض من يستطيع أن يجرح ما بي
 ان نجداً وبينها ملء سيفي وقرابي
 انه وفد من العشاق في جوف القباب
 وبقايا آهة تذاب في جفن الرباب
 وابوك الشيخ قد اقبل مجروح الاءهاب
 واذا حشد من العشاق في سفح الروابي
 قربي مي وثار الحب في قلب الشباب
 فاذا تقييلة تذاب كاللون المذاب
 ومشى كالكليث مختلا على هام الهضاب
 فاذا شيخ شجي الصوت موفور المهاب
 - اهو ذا قيس؟ - اجل حيث من أي الشعاب
 - قيس - لبيك - فارخني ركبته للتراب
 - قيس اني جئت اسجير - بلى اي مصاب
 - الهوى يا قيس لو احسسته - حسبك ما بي
 - قيس ان لم تسقني يا قيس من خمر شبابي
 قسا اسقي اديم الارض من خمر عقابي
 واذا قهقهة العشاق في سفح الروابي
 واذا كف ائيم ضرجه بخضاب

* * *

وغفت قطعانه في السفح للراعي صبي
 واذا ثم ثغاء الحمل الباصي الشجي
 وبقايا البهم ترعى الشوك في المرج الندي
 لم تعد تخفق في السفح اغاني البدوي
 لا والا الشبا به الملقاة في السفح الشقي
 البحرين ناصر ابو جيمد